طلابها؛ اذ كانت تركز على دراسة اللغة العبرية وعلى التاريخ اليهودي. كتب أنور شاؤول، الذي كان أحد طلاب مدرسة الأليانس في بغداد آنذاك: «ومن معلمي اللغة العبرية، قدرت وأحببت، فيمن عرفت منهم، أستاذنا (الحاخام حزقيئيل شموئيل)... وكنت اترقب، بفروغ صبر، درسه عن التراث الاخلاقي اليهودي، المتمثل بأقوال كبار حاخامينا من مختلف العصور، وبأمثالهم وقصصهم الحكيمة...»[٢٠].

ومما لا شك فيه، ان ذلك أدى الى التشبث بالتاريخ اليهودي. ودراسة التاريخ في مدارس الاليانس كانت تشمل تاريخ العالم، بوجه عام، والفرنسي واليهودي، بوجه خاص. وتابع شاؤول: «وكان لأستاذ التاريخ اليهودي أسلوبه الخاص في شرح الأحداث الجسام التي واكبت هذا الشعب الفريد، في صعوده وهبوطه، وصراعه عبر الآف السنين. وكان يكشف، أحياناً، عما وراء الأحداث... وقرأ لنا مرة ما قاله المؤرخ الشهير (كراوتز) في خراب البيت الثاني، وانهيار دولة الشعب اليهودي على يد الرومان، وكيف ختم المؤرخ بحثه بقوله: هكذا حوّم النسر الروماني على تراث اسرائيل، وظل يداور فريسته، ويصاولها، حتى انقضّ عليها، منشباً فيها اظافره، ليغادرها، آخر الأمر، جثة مثخنة بألف جرح»[٢١].

ويتضح مما سبق ان مدرسي التاريخ اليهودي في مدرسة الاليانس كانوا يزرعون في نفوس الطلاب حبّ التاريخ اليهودي، من طريق إثارتهم بحوادث معيّنة تثير عواطفهم.

أما أهرون ساسون، فقد تابع مسيرته الصهيونية بنشر الأفكار والمبادىء الصهيونية بين تلاميذ مدرسة «راحيل شحمون». ولما طلبت منه اللجنة المشرفة على المدارس اليهودية الامتناع عن نشر آرائه الصهيونية بين التلاميذ، استقال من المدرسة المذكورة[٢٢]. وبتأثير من ساسون، هاجر، بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٢٣، عدد كبير من طلاب مدرسة «راحيل شحمون» الى فلسطين[٢٣]. كما ان وجود عضويْ «الجمعية الصهيونية...»، في المدرسة المذكورة، يعقوب معلم نسيم، الذي كان مديراً لها حتى العام ١٩٢٧، وموشي مئير، الذي تولّى ادارة المدرسة بعد يعقوب معلم، اثر كثيراً في تثقيف الطلاب، تثقيفاً صهيونياً[٢٤].

وفي العام ١٩٢٤، افتتح ساسون مدرسة خاصة به، اسمها «فردوس الأولاد»، وكانت، في بدايتها، تضم خمسة صفوف، يدرس فيها ٢٥٠ طالباً. وفي العام ١٩٢٥، بلغ عدد الصفوف سبعة، درس فيها ٣٥٠ طالباً، حيث كانوا يثقفون بالروح القومية الصهيونية[٢٥]. وبعد ذلك، اخذت مدرسة «فردوس الأولاد» بالتوسع، فزيدت عليها صفوف ابتدائية (الصف الثاني والثالث). كتب سلمان درويش عن مدرسة «فردوس الأولاد» ومناهجها: «واتخذها (ساسون) مقراً لنشر الدعاية الصهيونية، بصورة أعمّ وأوسع، وسار على المنهج المتبع في مدارس اليهود في فلسطين»[٢٦].

وكانت الطائفة اليهودية في العراق حريصة على جلب المعلمين الأجانب الى مدارسها. فقد بدأت زعامة الطائفة اليهودية، في بغداد، بتأثير من «الجمعية الصهيونية...»، بدعوة المعلمين اليهود من فلسطين. ومن أوائل الذين وصلوا الى العراق، للتدريس في مدارس الطائفة اليهودية في بغداد، تسيون ادرعي، وذلك في أوائل العشرينات[٢٧].

وفي العام ١٩٢٤، وصل الى بغداد معلم يهودي من فلسطين، هو موشي سوفر، الذي ولد في بغداد، ثم هاجر الى فلسطين مع والديه، منذ كان صغيراً؛ فاتجه الى بغداد للبحث عن عمل حين عيّن في مدرسة «راحيل شحمون» لتدريس اللغة العبرية[٢٨]. وفي صيف العام ١٩٢٦، قدم من فلسطين الى